الموسيقى وأثرها في تنمية قدرات الأطفال

تماره محمود نصير: قسم الموسيقى، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.

تاريخ الاستلام: 15/ 12/ 2008 **تاريخ القبول**: 1/ 6/ 2010

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أهمية الموسيقى وأثرها في تنمية قدرات الطفل ادراكياً وجسمياً واجتماعياً. ويتطرق البحث إلى أن علاقة الطفل بالموسيقى تتطور بتطور سنه، وتتزايد استجابته للموسيقى لتصبح بالتدريج أكثر اتفاقا مع نموه الادراكي والجسمي والاجتماعي، مما يساعد على نمو قدرات عقله على التركيز والمثابرة، ثم يأتي استخراج النغم مكافأه على هذا التركيز مما يعلم الطفل مردودها الجميل.

Music and Its Impact on Child Development: Age Growth

Tamara Nussir, *Department of Music, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aims to reveal the importance of music and its impact in the development of the physical and social cognitive capacities of the child. It deals with the correspondence between the child›s exposure and responsiveness to music during the stages of his childhood and the growth of his/her cognitive, physical, and social capacities. The researcher assumes that exposure to music helps in the growth of the mind's capacity to concentrate and persevere, then in coming to extract the melody as a result of this focus, which teaches the child to return the favor.

إن التدريب على استخراج النغم يحتاج إلى صبر من النوع الذي لا يشد الأعصاب. وهذه التجربة تساعد الطفل على القيام بواجبات ونشاطات أخرى بنفس الطريقة، سواء كانت حركية أو علمية أو إبداعية.

ولتحقيق ذلك تم استخدام بعض أغاني الأطفال الموسيقية ذات التأثير على نمو الطفل الادراكي والجسمي والاجتماعي. وكيف أثرت هذه الأغاني على قدرات الأطفال وإنجازاتهم مما ينعكس على تحصيله العلمي والأكاديمي.

لذا ترى الباحثة انه من الاهمية تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الموسيقى المدرسية في تنمية قدرات الطفل، لانه يستطيع ان يعبر من خلالها عن انفعالاته واحاسيسه في لحظة ما، ويكون الانفعال سرورا او حزنا او شعورا بالخوف او الوحده. وهي وسيلة فعالة للتعبير الحر. وبخاصة عندما يكون ضمن الجماعة حيث يزيد هذا العمل الجماعي من انتباه الطفل ويمكنه من استدعاء مجموعة من الانتباهات.

فالالعاب الغنائية الجماعية لها الاثر الفعال في تعويد الاطفال على القيام بالاعمال المشتركة التي تربي فيهم حب النظام والحرص على الدقة في العمل الى جانب تنمية الحس الايقاعي لديهم.

يعلم الجميع أن الأطفال يحبون الغناء، وفي جميع أنحاء العالم يغني الأهل لأطفالهم بلغات وأساليب لا حصر لها، بنبرة هادئة وساكنة قبل النوم ونبرة خفيفة نشيطة وقت اللعب. إن استيعاب الأطفال سريع جداً، فهم يستطيعون تمييز مختلف النغمات والإيقاعات وهم في شهور حياتهم الأولى.

ولعله من الممكن تصنيف الصوت الإنساني إلى ثلاثة أنواع هي: صوت الكلام، وصوت الغناء، والصوت التعبيري. والطفل لديه الأنواع الثلاثة السابقة تتكامل وتتوحد في الموسيقى الكاملة، ولكن نجد هذه الموسيقى أبعد عن

قدرات الطفل وبصفة خاصة في مراحل حياته الأولى. فعند الاستماع إلى كلام الطفل نلاحظ البساطة والهدوء والوتيرة الواحدة ، لأن عواطفه مازالت غير نشطة. وعلى ذلك يفضل عدم إعطاء الطفل أدواراً تعبيرية ليقوم بأدائها لأنه لا يستطيع أن يؤدي شيئاً مصطنعاً بعيداً عن طاقته التعبيرية(صادق، 1994، ص500).

أما المنطقة الصوتية التي يستطيع الإنسان الغناء فيها بيسر وسهولة ودقة وتتأثر سعتها تبعاً للتغيرات المرتبطة بخصائص النمو، عندما يكون عمر الطفل يتراوح بين 3-5 سنوات يكون صوته أكثر حدة من صوت الطفل الذي يتراوح عمره بين 6-7 سنوات، ويكون أكثر إعتدالاً في سن 8-12 سنه، ويميل صوت الذكور إلى الغلظة في مرحلة المراهقة وهكذا. (صادق،1994، ص500).

وتحديد المنطقة الصوتية التي يستطيع الطفل الأداء فيها مطلب أساسي من متطلبات الغناء الناجح، وعلى ذلك فمن الضروري جداً تحديدها.

وقد أثبتت الخبرة أن الأغاني الجماعية تساعد على النمو والنضج الاجتماعي عند الطفل وهذا يتطلب منه التعامل مع الغير أخذاً وعطاءً، وهي تُعتبر أولى بذور النجاح التي يمكن غرسها في سلوكيات الطفل.

كما أن مشاركة الطفل الآخرين في حركات هذه الأغاني تشعره بوجوده في الجماعة وأنه ليس عاجزاً أو صغير السن أو عديم النفع، فهي بمثابة تاكيد لقوته وكفاءته. فالطفل الخجول مثلاً أو قليل الحركة يحاول التخلص من ضعفه من خلال غنائه ولعبه مع الآخرين، وبهذا ينمو نمواً طبيعياً عن طريق هذه الأغاني، ويتأصل فيه اعتماده على نفسه واستعداده للابتكار والقيادة .

وتنمي هذه الأغاني في الطفل روح المشاركة والانتماء للجماعة وتنمي الحاسة السمعية لديه. كما أنها تقوم بتعزيز إحساسه بخصوصية شعبه العربي وحضارته وثقافته العريقة كما أنها تطور مهارات الطفل الحركية ومهارة التذكر والتفكير.

لذلك أكد الموسيقار النمساوي كارل أورف (Carl Orff) على أهمية معايشة الطفل للتجربة الموسيقية بكل حرية أولاً قبل أن يقيد بالقواعد والنظريات، وأن ذلك يماثل عملية تعليمه للكلام قبل أن يتعلم الحروف الأبجدية وقواعد اللغة، وأشار على المربين أن يجعلوا نمو الطفل مصحوباً بتطور تعلمه للإيقاع والغناء والعزف. كما أشار المؤلف الموسيقي السويسري إميل جاك دالكروز(Emil Jaquez Dalcroze)، إلى أن الإيقاع يلعب دوراً هاماً في العمل اليومي، فهو الذي يسهل حركتنا، حتى يجعلها تبدو آلية، ويبعث الإحساس بالقوة والمتعة، بدليل دور أغاني العمل في حياة الصناع والحرفيين.

ويرى دالكروز أن الأطفال موسيقيون أكثر مما نعتقد، فالاستعداد الموسيقي يكمن عادة في أعماق الناس، ولكن لسبب ما لا تتاح له الفرصة للظهور.

لذا يعتمد "كارل أورف" في تربيته للأطفال على مبدأ (التعلم عن طريق اللعب) الذي يحول لعب الأطفال وغناءهم غير المنتظم إلى لعب وغناء منظم، هدفه إثارة خيال الأطفال وتنمية الجوانب الخلاقة في أنفسهم مع استغلال الطاقة الحركية الطبيعية لديهم في سن مبكرة، وقد لاقت هذه الطريقة اهتماماً بالغاً في أوساط التربية الموسيقية في أوروبا الغربية وفي اليابان وفي بلاد السويد والنرويج والدنمارك وأمريكا (صبري، صادق، 1978، ص187).

إن المحور الأساسي الذي تدور حوله تربية الطفل الموسيقية طبقاً لأورف هي الأغاني الشعبية وأغاني الأطفال والحكايات والقصص الأسطورية فكل هذا متصل ببيئة الطفل وحاجاته، حيث تقوم هذه الطريقة على أسس عدة أبرزها:

1. الرجوع إلى البدائية في التعبير من ناحية ربط الأغاني بالرقص والحركات الإيقاعية.
2. معايشة الطفل للتجربة الموسيقية عملياً وبكل حرية قبل تقييده بالقواعد و النظريات، حيث أن الطفل يتكلم قبل أن يتعلم الحروف الأبجدية، ثم يستنبط النظريات بعد ذلك بنفسه مع توجيه المدرس له، حتى لا يكون التعليم الموسيقي جافاً ومملاً بالنسبة له .
3. التطور بالإيقاع والغناء والعزف مع نمو الطفل.
4. تدريب الطفل على المشاركة الجماعية غناءً وعزفاً (عن طريق توزيع النغمات والإيقاعات على المجموعة)، مع العناية بإبراز الطاقات والمواهب الفردية لكل طفل.

(صبري، صادق، 1978، ص188).

وهكذا يعتقد أورف أن الطفل يتعلم الموسيقى تلقائياً عن طريق المشاركة الفعلية في التجارب الموسيقية التي تتفق مع قدراته وطبيعته، مراعياً في ذلك المحافظة على دنياه ببساطتها ورقتها.

وهكذا جاءت هذه الدراسة استكمالاً لمحاولات باحثين آخرين لم يتناولوا موضوع الدراسة بالتفصيل، مما يعطي الدراسة أهميتها. آملا أن تتكاثف جهود الباحثين الموسيقيين بما يخدم حركة البحث العلمي في مجال موسيقى الطفل في وطننا وبقية البلدان العربية الشقيقة.

خلفية الدراسة:

كان وما يزال للموسيقى تأثير واضح على الإنسان، لكن ذلك التأثير يصعب وصفه حيث أننا نستوعبها ونستجيب لها بعقولنا وأجسادنا وانفعالاتنا وبالتالي فهي تؤثر على الحياة بالكامل. وبنفس الطريقة يتأثر كيان الطفل، كما إن الاستماع إليها يعزز نوعية الحياة في كل مراحلها، ويفيد الصحة النفسية ويرفع مستوى الفهم والتعلم والإبداع.

وتعتبر الموسيقى من أهم الوسائل التي يستطيع الطفل أن يعبر من خلالها عن انفعالاته وأحاسيسه في لحظة ما. فهي وسيلة فعالة للتعبير الحر، وبخاصة عندما يكون ضمن الجماعة حيث يزيد هذا العمل الجماعي من انتباه الطفل، ويمكنه من استدعاء مجموعة من الانتباهات.

فالألعاب الغنائية الجماعية لها الأثر الفعال في تعويد الأطفال على القيام بالأعمال المشتركة التي تربي فيهم حب النظام والحرص على الدقة في العمل إلى جانب تنمية الحس الإيقاعي لديهم.

إن هناك علاقة وثيقة بين تعلم الموسيقى في الصغر، ومستوى نمو الطفل في سنوات الطفولة بمراحلها المبكرة والمتاخره والمراهقة في المجالات الحياتية كالنمو الحركي والتحصيل الدراسي في المواضيع العلمية والأدبية وقدرات الاستماع والفهم وإدراك الأسباب والعواقب.

إن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يتميز بالخيال، فمن الممكن أن نستخدم الموسيقا في اثارة خياله لأداء حركة ما أو حكاية قصة من ارتجاله. وفي زيادة بهجته واستمتاعه بالمسرحيات التي تعرض عليه او يمثلها خصوصا مسرحيات العرائس. (العناني،2007)

والطفل في هذه المرحلة يميل أيضا إلى تفضيل الأعمال الأكثر جاذبية والتي تشتمل على موضوعات يحبها الطفل ونادرا ما تظهر أي محكات جمالية، ومنها ما يتعلق بالموسيقا عند مناقشة الأطفال حول تفضيلاتهم في هذه المرحلة (عبد الحميد،2001)

وإذا كان الطفل الوليد يحب أغاني المهد والترقيص، فان الطفل في الطفولة المبكرة يحب الأغاني التي تتناول موضوعات من بيئته مثل الألعاب، الحيوانات، والأعياد. كما يشده الإيقاع المميز واللحن القصير البسيط الذي يشجعه على الأداء الحركي. (العناني،2007)

أما الطفل في سن السابعة والثامنة (أي خلال مرحلة الطفولة المتوسطة) فيستطيع قراءه كلمات الأغاني ويستمتع بالموسيقا ذات القواعد، ويبدأ في مقارنة الأصوات ودرجات النغم. (جمل، 2005)

ويرى ويلسون (2000) أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى سماع الموسيقا المألوفة التي تعوّد على سماعها وهذا الأمر مهم جدا لأنه يساعده فيما بعد على فهم الموسيقا غير المألوفة. وفي مرحلة الطفولة المتأخرة ينبثق الإحساس بالجمال الموسيقي والقدرة على النقد على أساس حساسية عالية بخصائص الموسيقا او الأغنية. (ويلسون،2000)

والطفل في مرحلة الطفولة المتاخره يناسبه أن تكون الأغاني والأناشيد متوسطة الطول. والحقيقة أن الأطفال في مختلف الأعمار يحبون الإيقاع السلس والكلمات البسيطة الواضحة والجمل اللحنية القصيرة. (صبري وصادق،1997)

وإذا كان أطفال ما قبل المدرسة يرغبون في الأغاني القصصية التي تتناول موضوعات بيئتهم فإنهم في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة يميلون للاغاني التي تتناول الحكايات الشعبية والتاريخية وقصص البطولات. (العناني،2007)

إن النمو الموسيقي لدى الطفل يمتد إلى حد كبير على ثراء البيئة المحيطة به، فتدريبه على الاستماع للموسيقا الجميلة والأصوات المتنوعة وعلى الأداء الحركي والارتجال الموسيقي في مجال الحركة والصوت والإيقاع كل ذلك يساهم في نمو قدرته على الإبداع والتذوق الموسيقي.

وفي دراسة أجرتها (ابو السعود، 1993) عن اغنية الطفل، بعنوان: "آفاق وتطلعات"، ترى أن الاغنية هي مصدر سرور كبير للطفل، فهو يميل بطبعه الى ممارسة الغناء والترنم منذ اعوامه الاولى.

فالغناء يلعب دورا هاما وأكيدا في تنمية واظهار القدرات التي يتمتع بها هذا الطفل من جسمية وعقلية وما الى ذلك. كما انه يتصل ويتعرف على عالم اللغة الفني من خلال تلك الاغاني البسيطة التي تلعب دورا هاما في حياته. (ابو السعود، 1993)

وفي دراسته بعنوان: "الطفل والغناء"، الحفني(1993)، يرى مستقبل شخصية الطفل ومدى انسجامها وتوازنها يتوقف الى حد كبير على مدى ما لقيه من توجيه موسيقي في طفولته، ولكن ليس في ذلك القول أي مبالغة فالموسيقى وان كانت غاية لذاتها كذلك وسيلة ممتازه لتحقيق النمو الجسمي والعضلي والاتزان النفسي والعاطفي لدى الطفل، بل انها تحفّز وتنشّط، فهي تتصل بكل جوانب شخصيته وتؤثر في نموها المتكامل تأثيرا عميقا.

وفي دراسة بعنوان: "اغاني الاطفال الشعبية في جمهورية العراق"، قدوري(1993)، يرى ان اغنية الطفل الشعبية شكل من اشكال التعبير الشعبي، وكأي موروث اثرت هذه الاغنية وتأثرت بما يجاورها من معطيات الطفولة حتى صارت عبر الزمن شكلا مميزا بأنواعه وأهدافه تتماشى مع ميول ورغبات الاطفال لكونها مليئة بالقيم والمثل والعادات واحداث البيئة التي نشأ وترعرع فيها اضافة الى كونها تاريخاً، ولغة، وأدبا، وفنا، ولعبا، ومتعة.

وقد تضمنت دراسة بعنوان: "أغاني الأطفال الشعبية في الأردن"، الشرقاوي (1996)، جمع وتدوين أغاني الأطفال الشعبية في الأردن، وذلك بهدف إعداد مناهج موسيقية للمراحل الدراسية الأولى، وللتعليم على الآلات الموسيقية المختلفة. كما تم اعتماد منهج البحث الميداني في جمع العينات ودراستها وتحليلها كأساس لإعداد الدراسة. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي محاولاً تجميع اكبر عدد ممكن من أغاني الأطفال، دون النظر إلى التوزيع الجغرافي أو البيئة الاجتماعية، وحاول ربط هذه الأغاني بالوظيفة التي تؤديها في المجتمع، وعلاقتها بالظروف والمناسبات المختلفة التي يمر بها الطفل.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الموسيقى من اهم الوسائل التي يستطيع الطفل ان يعبر من خلالها عن انفعالاته واحاسيسه في لحظة ما، ويكون الانفعال سرورا او حزنا او شعورا بالخوف او الوحده. وهي وسيلة فعالة للتعبير الحر. وبخاصة عندما يكون ضمن الجماعة حيث يزيد هذا العمل الجماعي من انتباه الطفل ويمكنه من استدعاء مجموعة من الانتباهات.

فالالعاب الغنائية الجماعية لها الاثر الفعال في تعويد الاطفال على القيام بالاعمال المشتركة التي تربي فيهم حب النظام والحرص على الدقة في العمل الى جانب تنمية الحس الايقاعي لديهم. لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح أثر الموسيقى في تنمية قدرات الاطفال.

سؤال الدراسة:

تحتوي الدراسة على السؤال المنفرد التالي:

- هل تستطيع الموسيقى ان تنمي قدرات الأطفال الجسمية والعقلية والاجتماعية؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى إلقاء الضوء على تاثير الموسيقى وعلى دورها في تنمية قدرات الاطفال الحركية والابتكارية والادائية من خلال الاداء الفردي والجماعي.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في انها تلقي الضوء على دور الموسيقى وتاثيره في تنمية قدرات الاطفال، من الناحية الادراكية والجسدية والاجتماعية، ومن هذه الاهمية يمكننا استغلال واستخدام الموسيقى في تنمية قدرات الاطفال العقلية والاجتماعية والجسمية، في مختلف مراحل عمره.

وكما يقول ارسطو: "من المستحيل ان نتجاهل القوه المعنوية التي تعطيها الموسيقى للانسان، وبما ان هذه القوة معترف بها، فمن الضروري ادخال الموسيقى في تربية الاطفال".(حنين، 1993)

وبما ان اليونانيين كانوا مقتنعين ان الموسيقى تزود اطفالهم طيلة حياتهم بالحكمة والفرح، فليس من المعقول ان نهمل الموسيقى واثرها في تنمية قدرات اطفالنا؟

التعريفات الإجرائية:

* الإيقاع (Rhythm): - هو النبض الزمني المنتظم الذي يقاس به زمن اللحن.

- هو العلاقة بين الاصوات من حيث الطول والقصر.

* النبر (Accent): ومعناه اختلاف درجات الضغط، وهو ما يقع عادة على الأجزاء الزمنية الأولى لكل مازورة، ومنه يستنتج الميزان الموسيقي.

* اللحن(Melody): - هو الخيط الشعوري الرابط بين أجزاء العمل الموسيقي الذي يعطيه وحدته ومعناه .

- هو العلاقة بين الاصوات من حيث الحدّه والغلظ.

* القدرات(Ability): وهي تعبّر عن مفهوم يدل على نجاح الفرد في تعامله مع البيئة ووصوله الى الهدف عن طريق استعمال ادراكه وتذكره وتفكيره.

* المنهج الوصفي التحليلي: هو منهج من مناهج البحث العلمي يعتمد على وصف الظاهرة كما هي في الواقع وصفاً دقيقاً وبحيادية تامة بغرض إبراز المشكلة على حقيقتها.

**** جدول بأشكال العلامات الموسيقية وأزمنتها وسكتاتها ****

اسم العلامة بالأجنبي	اسم العلامة بالعربي	شكل العلامة	شكل السكتة
Whole Note	المستديرة		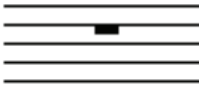
Half Note	البيضاء		
Crotchet	السوداء		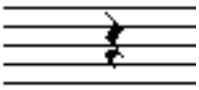
Quaver	ذات السن		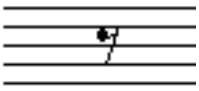
Semiquaver	ذات السنين		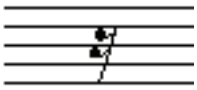

الخطوات الإجرائية:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة وصفاً لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة من حيث طريقة إعدادها واختبار صدقها وثباتها. ويتضمن وصفاً لإجراءات الدراسة من حيث المعالجة التي تم اعتمادها في تحليل النتائج وتفسيرها.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، في إجراءات بحثها لغرض تحليل عينة البحث والتوصل إلى الاستنتاجات.

عيّنة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الاطفال، وعددهم (24)، تتراوح أعمارهم بين :

1. سن المهد: يبدأ من الميلاد - 2 وكان عددهم أربعة أطفال من حضانة مدرسة أسماء بنت أبي بكر الثانوية للبنات.
2. سن الطفولة المبكرة: وتبدأ من 3 - 5 وكان عددهم سبعة اطفال من مدرسة وروضة جوهرة المنارة.
3. سن الطفولة المتوسطة: وتبدأ من 6 - 8 وكان عددهم خمسة اطفال من مدرسة الخنساء الأساسية المختلطة.
4. سن الطفولة المتاخره: وتبدا من 8 - 12 وكان عددهم ثمانية اطفال من مدرسة أسماء بنت أبي بكر الأساسية للبنات،(العام الدراسي 2008-2009).

جدول (1): يبين توزيع افراد عينة الدراسة حسب المراحل العمرية

اسم المدرسة	أعمار الاطفال	أعداد الاطفال	المدة الزمنية للتدريب تبدا من
حضانة مدرسة أسماء بنت أبي بكر الثانوية للبنات	من الميلاد-2	4	9 /2008 الى 3/ 2009
مدرسة وروضة جوهرة المنارة	من 3-5	7	
مدرسة الخنساء الأساسية المختلطة	من 6-8	5	
ومدرسة أسماء بنت أبي بكر الأساسية للبنات	من 8-12	8	

وقد اختيرت العيّنة بالطريقة القصدية.

أداة الدراسة:

تم بناء أداة الدراسة استناداً إلى:

1. مراجعة بعض الأبحاث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، للتعرف على المحاور والمجالات التي يمكن دراستها.
2. الإطلاع على المصادر والمراجع وما كتب عن الأطفال عامة وعن أغاني الأطفال الموسيقية التي تؤثر على انفعالات الطفل وتنمي قدراته الادراكية، والجسمية، والاجتماعية، فضلاً عن المقابلات المتعلقة بعينات الدراسة.

تحليل عينات الدراسة:

العينة الأولى:

وتتضمن أغنية الطفل التي تؤثر على النمو الادراكي.

في الأشهر الأولى من حياة الطفل نراه يحرك يديه ورجليه، ويحاول ان يرفع رأسه ، كما يحاول ان ينقلب على بطنه وظهره.

ونلاحظه وهو يجاهد كي يقبض على الأشياء، ويحاول ان يركز عينيه على أصابعه، ويضرب حلقات البلاستيك الموضوعة أمامه في السرير. وهو يحب ان يضع أي شيء يراه ويمسك به في فمه او يطبق عليه بيديه بقوة. ونراه يضحك من الألعاب التي تصدر أصواتاً موسيقية، ويقوم بتحريك يديه وقدميه على تلك النغمات او يقوم بالتصفيق والميلان. (خطاب.2008)

والرضيع في هذا السن يجد في اطرافه وفمه تسليه كبيرة بإخراج الأصوات، وتكرار الكلمات التي يعرفها مثل: بابا، ماما، دادا. ويُسَر سرورا كبيرا بتحريك ذراعية والرفس بساقية.

وينمو الطفل رويدا رويدا فتزداد حركاته وانفعالاته، ومن خلال تلك الحركات والانفعالات يحاول ان يتعلم اهم شيء وهو اتقان عملية المشي والتمرين عليه.

وللحصول على افضل طريقة للمشي بأسلوب منتظم وممتع، يجب دمج الحركة مع الغناء. فتكون لكل خطوه لهذا الطفل كلمة غنائية تساعده على الاستمتاع باللحن الجميل وإنجاز مهمته وهي السير ببطء وانتظام.

اسم الأغنية: "دادي اسم الله"

وهي من الأغاني التي تغنى في بداية مشي الأطفال، ونخص هنا الأطفال من عمر(عشرة اشهر الى سنة ونصف)، ويكون في الغالب بمساعدة الأم .

كلمات الاغنية:

دادي اسم الله اسم الله　　دادي يا ماشاالله

دادي خطوة خطوة　　دادي ماشاء الله

الرسم الإيقاعي للأغنية:

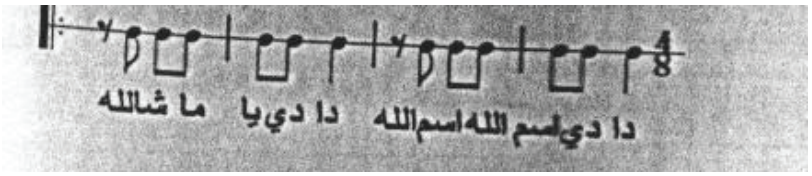

العينة الثانية:

وتتضمن أغنية الطفل التي تؤثر على النمو الجسمي.

إن النشاط الحركي للطفل يعني له الحياة واستكشاف الذات، واستكشاف البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به والتي تعطيه السرور والحرية والأمان والاتصال والقبول الاجتماعي.

ويكتسب الطفل عن طريق حركات أغاني الألعاب توافقاً عضلياً عصبياً، أي استخدام حواسه وعضلاته متعاونة لتحقيق هدف واحد، فحين نتأمل طفلة في السابعة من عمرها تقفز الحبل على نغم زميلاتها أو نغم غنائها هي، نلمس لأول وهلة التعاون الوثيق بين العين والإذن واللسان والعضلات في نظام مترابط وهذا نتيجة ما تعلمته في أعوامها الأولى. فالطفولة هي الوقت المناسب لاكتساب مثل هذا النوع من المهارة. وقد أثبتت الخبرة أن حركات أغاني الألعاب الجماعية تساعد على النمو والنضج الاجتماعي عند الطفل وهذا يتطلب منه التعامل مع الغير أخذاً وعطاءً، وهي تُعتبر أولى بذور النجاح التي يمكن غرسها في سلوكيات الطفل .(نصير،2008)

كما أن مشاركة الطفل الآخرين في حركات أغاني الألعاب تشعره بوجوده في الجماعة وأنه ليس عاجزاً أو صغير السن أو عديم النفع، فهي بمثابة توكيد لقوته وكفاءته. فالطفل الخجول مثلاً أو قليل الحركة يحاول التخلص من ضعفه من خلال غنائه ولعبه مع الآخرين، وبهذا ينمو نمواً طبيعياً عن طريق حركات أغاني الألعاب ويتأصل فيه اعتماده على نفسه واستعداده للابتكار والقيادة.(نصير، 2008)

ويمكن توظيف هذه الحركات بشكل مبرمج ومنظم مع فترات نمو الطفل لاكسابه قدرات جسمية ومهارات متعددة.

اسم الأغنية: " شَبَرَه أَمَرَه"

يمارس هذه اللعبة أطفال من عمر(5 الى 12 عام).

كلمات الأغنية: شَبَرَه أَمَرَه شَمْسِ نْجُومْ

الرسم الإيقاعي للأغنية:

العينة الثالثة:

وتتضمن أغنية الطفل التي تؤثر على النمو الاجتماعي.

يعلم الجميع أن الأطفال يحبون الغناء، وفي جميع أنحاء العالم يغني الأهل لأطفالهم بلغات وأساليب لا حصر لها، بنبرة هادئة وساكنة قبل النوم، وبنبرة خفيفة نشيطة وقت اللعب. إن استيعاب الأطفال سريع جداً، فهم يستطيعون تمييز مختلف النغمات والإيقاعات وهم في شهور حياتهم الأولى.

إن الغناء الجماعي يوطد العلاقة والانسجام بين الأطفال، ويبعث الثقة والانضباط ودقة التصرف مع بعضهم، إضافة إلى مشاعر الفرح بينهم وابتعادهم عن التوتر الانفعالي، كما أن ترديد الأغاني بطريقة جماعية وحفظها له دورٌ مهم في تنمية ذاكرة الطفل وإثرائها بالأفكار والجمل الموسيقية والإيقاعات المتنوعة، كما أنها تقوم بتعزيز إحساسه بخصوصية شعبه العربي وحضارته وثقافته العريقة. (عبدالله، 1998)

اسم الأغنية: "أهلا يا رمضان"

يمارس هذه الاغنية أطفال من عمر(5 الى 12 عام).

كلمات الأغنية: أهلا أهلا يا رمضان شهر الصوم والإحسان

شهر الصوم والحسنات شهر الخير والبركات

الرسم الإيقاعي للأغنية:

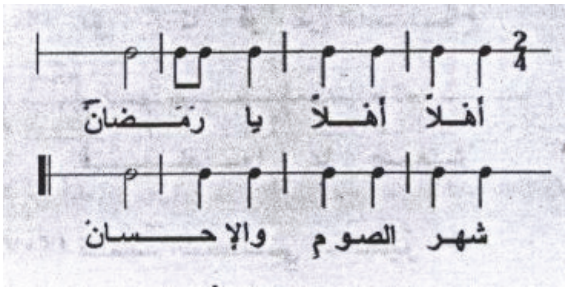

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد القاء الضوء على اثر الموسيقى في تنمية قدرات الأطفال. قامت الباحثة بتحليل بعض من أغاني الأطفال التي تؤثر على نموهم الادراكي والجسمي والاجتماعي، للاجابه عن سؤال الدراسة التالي: هل تستطيع الموسيقى ان تنمي قدرات الأطفال؟

وستقوم الباحثة باستعراض تفصيلي لأهم النتائج التي توصلت إليها دراستها، وستقوم كذلك بتفسير النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة. وقد تبين أن الموسيقى تؤثر فعلا في تنمية قدرات الاطفال، وتؤثر على نموهم الادراكي والجسمي والاجتماعي كذلك، إضافة إلى ما ستؤكد عليه الباحثة من النتائج التالية:

العينة الأولى:

وتضمنت أغنية الطفل التي تؤثر على نموه الادراكي، من خلال اغنية "دادي اسم الله" وهي من الأغاني التي تغنى في بداية مشي الأطفال، وتكون في الغالب بمساعدة الام.

وقد تم الحصول على افضل طريقة للمشي بأسلوب منتظم وممتع، عن طريق دمج الحركة مع الغناء. فتكون لكل خطوه لهذا الطفل كلمة غنائية تساعده على الاستمتاع باللحن الجميل وإنجاز مهمته وهي السير ببطء وانتظام.

العينة الثانية:

وتتضمن أغنية الطفل التي تؤثر على نمو الطفل الجسمي، من خلال اغنية "شَبَرَه أَمَرَه".

وقد اكتسب الطفل عن طريق حركات هذه الأغنية توافقاً عضلياً عصبياً، أي استخدام حواسه وعضلاته متعاونة لتحقيق هدف واحد، فحين نتأمل طفلة في السابعة من عمرها تقفز الحبل على نغم زميلاتها أو نغم غنائها هي، نلمس لأول وهلة التعاون الوثيق بين العين والإذن واللسان والعضلات في نظام مترابط.

العينة الثالثة:

وتتضمن أغنية الطفل التي تؤثرعلى نمو الطفل الاجتماعي، من خلال اغنية "أهلا يا رمضان"

نلاحظ ان الغناء الجماعي وطّد العلاقة والانسجام بين الأطفال، وبعث الثقة والانضباط ودقة التصرف مع بعضهم بعضاً، إضافة إلى مشاعر الفرح بينهم وابتعادهم عن التوتر الانفعالي كما أن ترديدهم للأغاني بطريقة جماعية وحفظها له دورٌ مهم في تنمية ذاكرتهم،كما أنها تقوم بتعزيز إحساسه بخصوصية شعبه العربي وعاداته وتقاليده العريقة.

الاستنتاجات

في ضوء عرض النتائج ومناقشتها يمكن استنتاج مايلي:

1. استطاعت الموسيقى ان تنمي قدرات الطفل السمعية من خلال تمييزه للاصوات ومعانيها ودلالتها.
2. استطاعت الموسيقى ان تساعد الطفل بالتعبير عن مشاعره واحاسيسه، من خلال التعبير الحركي الغنائي سواء التعبير عن الفرح، أو الحزن، أو الخوف.
3. استطاعت الموسيقى ان تنمي قدرات الطفل الحركية من خلال استمتاعه بالغناء والحركة الايقاعية، وهذا ما لاحظناه في عينة الدراسة الثانية.
4. استطاعت الموسيقى ان تنمي قدرة الطفل على الانضباط الذاتي والامتثال للنظام، ونلاحظ ذلك من خلال عينة الدراسة الاولى.

5. استطاعت الموسيقى ان تمكن الاطفال من هضم لغة التخاطب الموسيقية القومية والوطنية والمشاركة والتفاعل معها، وهذا ما لا حظناه في عينة الدراسة الثالثة.

التوصيات

في ضوء تحليل ومناقشة نتائج الدراسة تتقدم الباحثة بالتوصيات التالية:

1. الطفل بحاجه الى العناية والرعاية المستمرة من قبل والديه، لان ذلك يعطية شعورا بالأمان والطمأنينة.
2. باستطاعة الآباء اعطاء اطفالهم فرصة طيبة للنشاط المثمر في البيت، فيجب ان لايمنعوا من المشاركة في المناسبات الاجتماعية التي تثير حيويتهم وفضولهم وتعزز فيهم هويتهم القومية.
3. زيادة توعية الآباء نحو أهمية ممارسة أطفالهم للاغاني الحركية التي تساعد في نموهم حسيا وذهنيا واجتماعيا، وهي أفضل طريقة نستطيع من خلالها فهم مزاجية الطفل.
4. إجراء المزيد من الدراسات حول اهمية الموسيقى في حياة الطفل.
5. ايجاد مناهج موسيقية من شانها ان تؤثر على تنمية الطفل ادراكيا وجسميا واجتماعيا.
6. اعطاء دورات تدريبية للمعلين لصقل خبراتهم وتطوير مهاراتهم في تسخير الموسيقى لتنمية قدرات ومهارات الاطفال ومعالجة مشاكلهم من خلالها مثل (الخجل، الخوف، الوحدة..).

المصادر والمراجع:

العناني، حنان عبد الحميد. 2007. **الموسيقا في تربية الطفل**، الطبعة الاولى، دار الفكر- الاردن.

عبد الحميد، شاكر. 2001. **التفضيل الجمالي**، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة- الكويت.

جمل، محمد. 2005. **تنمية مهارات التفكير الابداعي**، العين، دار الكتاب الجامعي.

ويلسون، جلين. 2000. **سيكولوجية فنون الاداء**، ترجمة شاكر عبد الحميد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون.

صبري، عائشة وصادق، آمال احمد مختار. 1978. **طرق تعليم الموسيقى**. الطبعة الثانية الناشر مكتبة الانجلو المصرية.

ابو السعود، الهام، **اغنية الطفل: افاق وتطلعات**، دراسات في اغنية الطفل- اوراق البحث المقدمة للمهرجان الاردني لاغنية الطفل السنوات: 1996-1995-1994-1993

الحفني، رتيبة، **الطفل والغناء**، دراسات في اغنية الطفل- اوراق البحث المقدمة للمهرجان الاردني لاغنية الطفل السنوات: 1996-1995-1994-1993

قدوري، حسين، **اغاني الاطفال في جمهورية العراق**، دراسات في اغنية الطفل- اوراق البحث المقدمة للمهرجان الاردني لاغنية الطفل السنوات: 1996-1995-1994-1993

الشرقاوي: صبحي. 1996. **أغاني الأطفال الشعبية في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكسليك، لبنان.

حنين، بيرت بيروتي، **الطفل والغناء**، دراسات في اغنية الطفل- اوراق البحث المقدمة للمهرجان الاردني لاغنية الطفل السنوات: 1996-1995-1994-1993

خطاب، محمد عادل. 1982. **نشاط الطفل وبرامجه الترويحية**، الطبعة الثانية- مكتبة القاهرة الحديثة.

نصير، تماره محمود. 2007. التعبير الموسيقي الحركي في أغاني ألعاب الأطفال، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، قسم الموسيقى، جامعة اليرموك، الأردن.

عبد الله، علي. 1998. **غناسيقية الطفل في العراق**. ورقة عمل لمهرجان الأردني الرابع لأغنية الطفل، ندوه أغاني الطفولة لمرحلة ما قبل المدرسة أعدها للنشر المعهد الوطني للموسيقى، مؤسسة نور الحسين .